رئيس جامعة البيضاء لـ«الثورة»:

النجاح الذي حققناه خلال السنوات الماضية يحفزنا لتحقيق المزيد لخدمه التعليم

تمثل جامعة البيضاء منجزاً عظيماً ومصدراً من مصادر الإشعاع لعلمي ومنار للتنوير الثقافي والاجتماعي ورافداً من روافد العلم والمعرفة التي يستفيد من ثمارها وخبراتها المجتمع المحيط والذي تمثل من حوله سياجاً وحصناً منيعاً، وقد استبشر أبناء محافظة البيضاء بتحقيق هذا الإنجاز الباهر.

وبما أن الجهود قد تضافرت من أجل تطوير وتحسين جودة التعليم في جامعة البيضاء فقد أجريت الدراسات وإعداد الخطط الهادفة لفتح وعمل أقسام وكليات جدية تتناسب وحجم الإقبال عليها من قبل الطلاب وتتلاءم وطبيعة سوق العمل ومتطلبات الواقع المعيشي الذي يتطلب مخرجات متخصصة وفي جوانب أكثر إلحاحاً وتقبلاً.

وللإطلاع على أبرز الموضوعات المتعلقة بسير العمل في الجامعة والأداء داخل الأقسام والكليات المختلفة في الجامعة وكذلك مستوى الأداء وسير العملية التعليمية، ولمعرفة حقيقة الوضع التعليمي كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ الدكتور سيلان أحمد العرامي، رئيس جامعة البيضاء والذي بدأ حديثه قائلاً:

البيضاء/ أحمد العزاني

لقد جسدت الجامعة مثالاً رائعاً في مستوى الأداء خلال الفترة الماضية وتحديداً خلال الأزمة السياسية التي مرت بها البلاد والتي تزامنت مع انطلاق الترم الثاني من العام الجامعي المنصرم، وجرى التعامل مع تلك الأحداث في حينها وفقاً للوائح والأنظمة والقوانين وكنا نعمل بجهود متواترة ومثابرة لكي لا نؤثر على نفسيات الطلاب، وبالتالي التأثير على العملية التعليمية.

وتلافياً لخسارة طلابنا ترماً دراسياً كاملاً فقد عملنا بكل جهد على إنجاح مواصلة الدراسة واستكمالاً الترم الثاني وفعلاً كان لنا من الله التوفيق والنجاح ومضى الترم بنجاح بالرغم من الصعوبات والمشاكل والعراقيل التي هانت علينا في مقابل خدمة طلابنا وتحقيق تطلعاتهم .. وتلبية لمطالبهم لسد العجز نتيجة الإضراب من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم فقد حرصنا على توفير البديل من أكاديميين من مختلف الجامعات اليمنية ليحلوا محل بعض أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم وعددهم محدود جداً، ومع ذلك فقد كان العام الجامعي الفائت حافلاً بالعطاء خصوصاً من قبل أغلب أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم الذين وقفوا بجدية ومسئولية وعملوا معنا على إنجاح مواصلة الدراسة، والمدهش أيضاً هو وعي الطلاب في مختلف الكليات بأهمية حصولهم على حقهم في الدراسة وعدم توقفهم مهما كانت الظروف،مما أعطى حافزاً لنا ولجميع كادر الجامعة من أكاديميين وإداريين من أجل السير قدماً من أجل العمل على ذلك، ولعل هذا النجاح الذي لقي صداه هو حافز لنا أيضاً وللجميع لبذل المزيد من الجهد من أجل إنجاح عامنا الجامعي الحالي ٢٠١١/٢٠١٢م.

غرس قيم المحبة..

وقال: نأمل من الجميع أن يقفوا معنا في تحقيق أداء سليم وقياسي وحيوي وفاء وإخلاصاً لوطننا اليمني الحبيب، والعمل على غرس قيم المحبة، والولاء والإخلاص لليمن، وعندما نقول هذا الكلام فليس من باب تسييس العمل الأكاديمي أو دعوة للحزبية فكل ذلك مرفوض وهذا ليس إقحاماً للسياسة في التعليم، بل إننا نأمل أن يتخلى الجميع عن أي هدف خارج العملية التعليمية نفسها، وأن يؤدوا واجبهم تجاه الطلاب وتجاه الوطن لا تجاه إدارة الجامعة، أو تجاه أي أحد آخر، لأن ما يجب أن نضعه نصب أعيننا جميعاً هو هذا الوطن الذي يكابد وينتظر منا أن نقوم بدورنا في بنائه والمساهمة في الحفاظ على مكتسباته وإنجازاته وعلينا أن نعمل من أجل عزة وتقدم وتطور ونماء وازدهار الوطن اليمني الغالي، وأن نكون عند مستوى الرسالة المناط بنا حملها، رسالة الأنبياء رسالة العلم ونشر الوعي والمعرفة وأن نكون فاعلين في مجتمعنا ونجسد معاني الإسلام وقيمه، وبناء العقول المتنورة بنور العلم، فمن هنا من الجامعة تكون البداية لمعالم الغد الأفضل وملامح النهوض والتطور.

جهود كبيرة

هل يمكن القول إن الأزمة لم تؤثر على الجامعة؟

– لا يمكن أن نقول ذلك، صحيح أننا واصلنا الدوام واستكملنا الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي الفائت ولم نعد نحتاج كبقية الجامعات إلى فصل دراسي ثالث تعويضي خلال العام الجامعي الحالي، لكن ليس معنى ذلك أن الأزمة لم تؤثر علينا، فهذه الأمور أو مسألة الدوام والدراسة كانت ستسير بشكل طبيعي لولا وجود الأزمة، ومن هنا كان بإمكاننا أن نسخر كثيراً من الجهد والوقت في جوانب أخرى إضافية، بدلاً من أن نسخر ذلك في أمور كان من المفترض أن تتم بشكل طبيعي كالعادة.

والشيء الآخر يتعلق بالجانب المادي والبنية التحتية للجامعة، فالمشاريع التي كانت تحت التنفيذ والتي كانت تنتظر التنفيذ كلها توقفت، الدراسات والتصورات الخاصة بمشاريع مستقبلية لم تتقدم خطوة واحدة.

إنجازات

ما هي أهم الإنجازات والأعمال التي حققتها الجامعة منذ فترة الإنشاء؟

– يعلم الجميع أن جامعة البيضاء بدأت تقريباً من نقطة الصفر، ورغم الفترة القصيرة إلا أننا قطعنا شوطاً مهماً خصوصاً في البنية التحتية للجامعة، ولعل من أهم هذه الأمور: سور الجامعة، مبنى العلوم الإدارية، مبنى رئاسة الجامعة، المكاتب والتأثيث، الكادر الأكاديمي، تطوير المعامل ورفد المكتبات، سكن الطلاب .. هذه بعض الإنجازات بشكل عام.

سكن الطلاب

حدثنا عن سكن الطلاب والهدف منه والرؤية التي تقف وراء ذلك؟

– قمنا مؤخراً بتوفير سكن للطلاب الملتحقين بالجامعة في كل من البيضاء ورداع والهدف من وراء ذلك بالتأكيد هو مساعدة الطلاب في الحصول على السكن الملائم لهم الذي يساعدهم بالطبع في مواصلة التعليم الجامعي .. خصوصاً وأن هناك أعداداً كبيرة من أبناء الريف والمدن الأخرى، وقد قمنا بذلك مراعين الجانب المادي للطلاب من خلال اشتراك شهري رمزي، ولعل ردود الأفعال التي تصلنا من قبل الطلاب طيبة جداً، خصوصاً وأننا حرصنا على أن يكون السكن نظيفاً وخاضعاً لنظام فعال من شأنه أن ينعكس على سلوك الطالب الجامعي .. إن الأمر من جانب آخر أشبه ما يكون بتوفير بيئة حياتية إلى جانب البيئة الدراسية داخل الكليات، الأمر الذي سيساعد في تحسين المخرجات الجامعية من أبناء الطلاب ليشكلوا فيما بعد تياراً ثقافياً يرفد الحياة العامة في المجتمع ويرقى بها..

كلية العلوم

ماذا عن كلية العلوم الإدارية؟

– هذا هو العام الجامعي الثاني لكلية العلوم الإدارية كان قد تم افتتاحها العام الفائت وكانت تلك بداية مشجعة من أجل الانطلاق نحو مزيد من الإنجازات والأعمال والأنشطة الواعدة، وكليتا العلوم الإدارية برداع والبيضاء تعدان إنجازاً نوعياً روعيت فيها ملامح ومقومات العمل الإداري ووفقاً لدراسة معمقة وانطلاقاً من كونهما تعتبران من أهم المتطلبات التي يرغب بها طلابنا وشبابنا تأتيا ملبيتان لاحتياجات المحافظة، من الكوادر الإدارية المؤهلة والفاعلة للحد من سفر الطلاب والطالبات للدراسة في محافظات أخرى، ومن أجل توفير خيارات متعددة أمام مخرجات الثانوية العامة في المحافظة وحتى في المحافظات الأخرى وتوخي تحقيق التنوع في التخصصات العلمية، ولهذا فقد تم استحداث هاتين الكليتين وأملنا كبير في أن تتحقق الأهداف المنشودة منهما وأن تحققا نتائج ومردودات إيجابية، وهو ما نأمله ونعمل من أجله.

وفي الواقع فإن هناك إقبالاً ملحوظاً على العلوم الإدارية خصوصاً وأنها تعد بالنسبة لمخرجات الثانوية خياراً جديداً بل خيارات جديدة بفعل وجود تخصصات مهمة ونادرة .. ونأمل أن نحقق المزيد في هذا الجانب.

اهتمام وأولوية

ماهي طبيعة الجهود التي تقومون بها من أجل دعم أعضاء هيئة التدريس والكوادر العاملة بالجامعة؟

– يحتل المعلم مكانة هامة عند كافة أفراد المجتمع، على اختلاف مستوياتهم، وهو مؤتمن فيما يؤديه من رسالة تعليمية عظيمة والمعلم عنصر مهم في العملية التعليمية أو كما يقول علماء التربية (حجر الزاوية في العملية التعليمية)، ونؤكد أن عضو هيئة التدريس أو الأستاذ الجامعي جزء من نظام التعليم وما لم يستند هذا النظام على أسس ومبادئ تربوية واضحة يعرفها عضو هيئة التدريس فسوف يكون عمله مشتتاً غير واضح الهدف، وغير مكتمل الأثر في مخرجات العملية التعليمية، ونحن نضع في سُلّم أولوياتنا الاهتمام المتكامل بمتطلبات واحتياجات الكادر بالجامعة من أكاديميين وإداريين ونحن نولي هذا الجانب أهمية قصوى ولما من شأنه الوقوف على المطالب والحقوق المشروعة وتلبيتها وتوفيرها، والعمل على تحقيق تطلعات وطموحات الكادر الأكاديمي والإداري وبما يتناسب والقوانين واللوائح المنظمة، ونحن حريصون في جامعة البيضاء على تكاملية العلاقة بين جميع العاملين في الجامعة وذلك من أجل تحقيق أهداف التعليم النوعي المتطور وخلق وتنشئة مخرجات مؤهلة ومقتدرة يستفيد منها المجتمع وأفراده والوطن بكل فئاته ومكوناته، ولذا فإن مسئولية المعلم هنا تأتي من قدرته على التميز والاهتمام المبني على الفهم والإدراك لما يقع عليه اختياره مما يساعده على تحمل أعباء المسئولية والتطلع إلى المستوى الأفضل لكي تتحقق الأهداف وذلك من خلال تعرفه على أدواره ومسئولياته وواجباته والقيام بها على أكمل وجه.

شكر وتقدير

كلمة تريدون قولها في نهاية هذا اللقاء؟

– أشكر كل الداعمين للجامعة من قيادة حكومية ووزراء في الحكومة، ومسئولين وشخصيات اجتماعية ورجال أعمال، وكل من يقفون بجانبنا ويقدمون كل ما بوسعهم من أجل النهوض بالجامعة، ومن أجل تمكينها من أداء دورها المنوط بها كمؤسسة علمية، هدفها إخراج جيل متنور وقوي ومساهم في التنمية والبناء لهذا الوطن العظيم.